



لـأ مواطنون سوريون ضمنهم عائلات إلى مصر ثم توجهوا إلى حدود ليبيا. فأوقفتهم السلطات الليبية في منفذ السلوم على الحدود. العائلات تضم أكثر من 800 شخص بينهم نساء وأطفال وشيوخ عالقون وأوضاعهم صعبة جداً، وبينهم نساء حوامل وأطفال رضع. وقد بدأ 50 شاباً منهم بإضراب عن الطعام منذ يوم الثلاثاء 8 / 5 / 2012 للفت الأنظار إلى مأساتهم، فمن لهؤلاء السوريين؟

تذكّرت حادثة قبيل عام من الثورة المصرية، فقد تجمع في الكويت عدد من أنصار البرادعي عندما أعلن أنه قد يترشّح لينافس مبارك بشرط تأمين نزاهة الانتخابات، تجمع هؤلاء يهتفون ضد مبارك، وهي أولى الإرهاصات التي تطالب بالتغيير، وهذا التحرّك كسر الجمود حول خنوع الشعب المصري واستعداده لتكرار التجربة الأسدية بالتوريث. فما كان من الكويت وقتها إلا أن قامت بتسفير بعض النشطاء المشاركين بهذا الاحتجاج. وهنا انبرت السفارة المصرية والإعلام المصري يطالبون بوقف هذا الإجراء الغير قانوني بحق المعارضين المصريين، فالحكومة والسفارة تمثل كل المصريين ولا تمثل فقط أنصار مبارك.

نورد هذا المثال لأنّه ورد من دولة عربية ونامية وليس من سويسرا. نظام مصر طالب بإزالة المعاناة عن المصريين الذين طردو لأنّهم قاموا بنشاط معارض له. أين نظمانا العتيّد القوي وسفاراتنا المصنونة والرئيس الممamus لهم من حكمة نظام مبارك (العميل المتأمر على شعبه وأمته)؟ قواتنا الباسلة وعملاوهم لاحقوا اللاجئين في تركيا بالقتل الجسدي والمعنوي بإطلاق إشاعات الاغتصاب المضحكة المبكرة وكأنّهم ليسوا أبناء الوطن، مع أنّ النظام يدعي أن عصابات مسلحة هجرتهم. أما في لبنان فالسوريون يتخفّون من الملاحقة من قبل عمالء النظام، وأصبح الإنسان السوري مهدور الدم والكرامة. ولكن الأشد إيلاماً ما يجري على الحدود المصرية الليبية حيث ترك السوريين في العراء نهباً للجوع والخطر، حتى لقد لقي البعض حتفه جراء ذلك. هم ينامون على الأرصفة ويحلمون بخيمة كخيام اللاجئين في تركيا، السلطات الليبية لا تدخلهم وتريد تأشيرة وثبيّات مع أن كل حدود ليبيا مباحة ومنتّهة، ولم يطبق النظام الصارم الـخارق إلا على هؤلاء المساكين الذين توسموا خيراً بالثورة الجديدة، وظنوا أنفسهم مقربين منها.

السلطات المصرية تتجاهل أي تجاوز قد يقع من الشرفاء على الصهاينة، النظام السوري لم يكتثر بحجة أنه لا يعترف بليبيا، ولكن هل استفسر مجرد استفسار من السلطات في مصر عن الوضع المزري لهؤلاء، ولكن لا غرابة فهو لا يمثل السوريين، وهو يربأ بنفسه عن التوافة، إنه مشغول بأمور جوهرية أهم، فالرئيس مشغول بتأمين العطور الفاخرة للسيدة أسماء حتى تتفاوضى عن غرامياته، وهو لا يكاد يجد وقتاً كافياً للمراسلات الغرامية مع هديل وشهرزاد الجعفري وصاحبة الظهر العاري. أين المجلس الوطني من مأساة هؤلاء السوريين؟ أليست علاقته وطيدة بليبيا (الثورة)؟ أليست هي ثورة صادقة ضد الظلم، وليس كثورة القذافي؟ كان القذافي يدعى الوقوف مع فلسطين، وفي نفس الوقت يطرد الفلسطينيين بحجة أنه يجب أن يكونوا قريبين من بلد़هم فلسطين؟!!

يا ثوار مصر ولبيبا الأحرار: ثوار سوريا في ضيافتكم ومن غير الأحرار يكرم الأحرار. لكم الله أيها السوريون.

المصادر: